2023 لسنة A10 العدد
No10A - Septembr 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

دعم بريطانيا جهود الامير ستيفان بوغدان لتولي عرش مولدافيا 1590-1611

م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي
كلية الآداب / جامعة ذي قار
haydarjwad@utq.edu.iq

الملخص :

تحدثنا في هذا البحث عن واحدة من مراحل تطور السياسة الخارجية البريطانية ، والتي ارتسمت فيها ملامح من التدخلات الاجنبية في الشؤون الداخلية العثمانية ، إذ بدى فيها ان تلك الدولة كانت حتى مع قوتها مرتهنة بتدخل خارجي قد يحدد لها مصير هذه الإمارة او ذلك الإقليم، وقد وجدت حكومة الباب العالي بهذا الشأن فرصة يمكنها من خلاله الحصول على الأموال تارة او للعب أدوار في توازن القوى في جنوب شرق القارة الاوربية تارة اخرى، وان الاخير قد اهتمت به السياسة الخارجية البريطانية عندما سعت سفارتها في اسطنبول الى دعم مدعي عرش امارة مولدافيا الامير ستيفان بوغدان ، لأنها اعتقدت ان من خلاله فرض نفسها بوصفها واحدة من الممالك التي تستطيع أن تفرض ارادتها على الدولة العثمانية مقترنة بذلك بما تفعله بعض الممالك الاوربية عبر تدخل سفرائها في شؤون اماراتي الدانوب والاشيا ومولدافيا ، و تحقق من ذلك ايضاً مكاسب اقتصادية لتجارتها مع الدولة العثمانية واقاليمها الأوربية .

الكلمات المفتاحية: الأمير ستيفان بوغدان، السياسة البريطانية، مولدافيا.

Britain’s Support For Prince Stefan Bogdan’s Efforts To Assume The Throne Of Moldova 1590-1611

L.Dr. Haider Jawad Kazem Al-Maksousi
College of Arts / Dhi Qar University

Abstract:

In this research, we talked about one of the stages of the development of British foreign policy, in which features of foreign interference in Ottoman internal affairs were evident, as it appeared that this state, even with its power, was dependent on external interference that might determine for it the fate of this emirate or that region, and it was found In this regard, the government of the Sublime Porte is an opportunity through which it can obtain money at times or to play roles in the balance of power in the southeast of the European continent at other times, and the latter was taken care of by British foreign policy when its embassy in Istanbul sought to support the claimant to the throne of the Principality of Moldavia, Prince Stefan Bogdan. Because it believed that through it, it imposed itself as one of the kingdoms that could impose its will on the Ottoman Empire, coupled with what some European kingdoms were doing through the intervention of their ambassadors in the affairs of the Danube, Wallachian, and Moldavia emirates, and that it also achieved economic gains for its trade with the Ottoman Empire and its European territories.

Keywords: Prince Stefan Bogdan, British politics, Moldova.

المقدمة :

امتلكت الدولة العثمانية اقاليم كثيرة في قارات العالم القديم في اسيا وافريقيا واخرى في اوربا ، امتاز البعض منها باهميته الاستراتيجية بسبب موقعه الجغرافي الذي قد يطل على البحار المهمة او لانه يمتاز بوفرة موارده الطبيعية ، مما يكون عنصر مهم في مسألة توازن القوى العالمية بصورة عامة و في اوربا بصورة خاصة ، واذ ان ذلك المبدأ قد اعتادت الحكومة البريطانية في عمل دبلوماسيتها في المحافظة عليه ، وهو الامر الذي اقترن بأن مارست سفارتها التي انشأت في عاصمة الباب العالي اواخر القرن السادس عشر ، الشيء الذي خلق عامل منافس للسفراء والقناصل الاوربيين العاملين في الدولة العثمانية ، لا سيما وانه قد اقترن بطموح بعض السفراء البريطانيين هناك للتدخل في الشأن الداخلي العثماني ، والتي من بين اهم المسائل التي سببت حساسية للمنافسين الاوربيين هو وراثة عرش اماراتي الدانوب والاشيا ومولدافيا ، وفي حالة الثانية عندما طلب احد ادعياء عرشها الامير ستيفان بوغدان الدعم من الجانب البريطاني .

تكمن الاهمية بمكان في الخطوات التي اتبعها الامير ستيفان بوغدان من اجل الحصول على الدعم البريطاني في تحقيق هدفه والاسباب التي ادت الى فشله ، وهل لذلك لسوء تقدير الامير ستيفان بطلبه الدعم من بريطانيا التي تعد بعيدة عن الامارة التي طالب بعرشها ؟ في الوقت الذي كان هناك بعض السفارات التي بلدانها قريبة من مولدافيا ويهمها امرها كثيراً ويمكنها ان تقدم دعم مماثل لذلك الدعم البريطاني ، او انه كان في الوسائل والادوات التي استخدمتها السفارة البريطانية في ذلك الدعم ، في الواقع انها وسائل معتادة ونمطية في الفوز بالعرش المولدافي ولكنها مع بريطانيا اختلفت لانها دخلت في اتون حالة من المماطلة والتسويف ، مع علمها ان الوقت وسرعتها في انجاز ملف دعمها مهم في تلك المسألة ، او ان الحكومة البريطانية قد تعمدت الرتابة في تأمين المال الى سفيرها لاجل الفوز بالعرش لصالح مرشحها الامير ستيفان بوغدان ، او هو شيء خارج عن ارادة الحكومة البريطانية و سببه التعقيد في الاجراءات المتبعة لتأمين الاموال من اجل المضي قدماً في اجلاس الامير ستيفان على عرش الامارة ،او ان جميع المعطيات بينت للحكومة البريطانية ان التورط في العرش المولدافي من شأنه ان ينعكس سلباً على وضع تجارتها هناك فتراجعت عن مشروع الدعم برمته، هي فرضيات ناقشها البحث الذي جاء على ثلاث مباحث ، اذ تناول الاول الاحوال السياسية والاقتصادية في امارة مولدافيا ، في حين ركزنا الثاني طبيعة الاسباب التي نشأت من خلالها السفارة البريطانية في العاصمة العثمانية ، والثالث اختص بالدعم البريطاني لجهود الامير ستيفان بوغدان للظفر بالعرش المولدافي .

المبحث الاول : الاحوال السياسية والاقتصادية في امارة مولدافيا

امتدت امارة مولدافيا التي تأسست في عام 1359 من الجهة الشرقية جبال الكاربات (Carpathian) في الغرب حتى نهر دنيستر والبحر الاسود من الشرق ، وبين امارة والاشيا في الجنوب ومملكة بولندا في الشمال ، وبسبب هذا القرب كان لامارة مولدافيا دائماً علاقات وثيقة مع بولندا ،حُكمت الامارة بين عامي 1378-1497 من قبل قبيلة جاجيلونيان (Jagillonian) في الوقت الذي كانت فيه اختها امارة والاشيا تحت السيطرة العثمانية [1]

في غضون ذلك سعى العثمانيون في مد سيطرتهم عليها، مما جعل المولدافيون يتطلعون للحصول على الدعم البولندي والنمساوي لمساعدتهم في صد العثمانيين ، وقد قدمتا هاتين المملكتين المساعدة الى امارة مولدافيا الا انها كانت في اوقات معينة غير مجدية ، ظهر من بين ابنائها الامير ستيفان العظيم (1457-1504) الذي قاوم تطلعات العثمانيين في السيطرة على بلاده ومعهم ايضاً البولنديين الذي سعوا الى فرض سيطرتهم المباشرة على امارته ، الا انه في اواخر ايام حياته اضطر الى دفع الجزية التي قدرها 4000 دوقية سنوياً الى الدولة العثمانية [2] .

سببت وفاته عام 1504 حالة من التنافس بين ابنائه ، الامر الذي استغلته الدولة العثمانية واعلنت عن ابنه الامير بوغدان مرشحها لتولي العرش في مولدافيا ، وعندما وصل الى العرش هناك فرضت عليه زيادة

الجزية لتكون 11000قرشاً سنوياً مع 40 فرساً و40 صقراً وهما لاستخدامات السلطان العثماني الشخصية ، فضلاً عن ان السلطات العثمانية ارسلت من يمثلها هناك وبصورة دائمة وهو الـــ (كابو كيهيا) [3] ، ومنذ ذلك التاريخ رأى العثمانيون فيها الفرصة المناسبة لاشراك انفسهم وبقوة في انتخاب امراء مولدافيا من خلال دعمهم لاحد مرشحي عرشها ، والذي كان وسيلة غير المباشرة على الامارة التي اصبحت في عام 1513 رسمياً تابعة للدولة العثمانية ، والتي معها تخللتها حالة في مدد وجيزة من اعلان انفصالها عن الدولة العثمانية ، وهي المدد نفسها التي عانت فيها الدولة العثمانية من مراحل من عدم الاستقرار السياسي ، ولكن مع ذلك ظلت الامارة خاضعة الى العثمانيين ولمدة مائة عام حتى تسعينات القرن السادس عشر[4] .

لم يحكم العثمانيون خلال المدة اعلاه الامارة بشكل مباشر باستثناء مدة وجيزة بين عامي (1595-1596) عندما حولت السلطة العثمانية امارتي مولدافيا ووالاشيا الى ما عرف رسمياً باسم ايفاليتس (Evalets) وذلك عقوبة لهما بسبب تمردهما ، لكن سرعان ما رجعت الى وضعها بالحكم غير المباشر ، وقد سبب ذلك العديد من النقاشات حول طبيعة الحكم غير المباشر للعثمانيين على الامارة ، وقد اقترح المؤرخ دونالد بيتشر (Donald Beecher) ان المقاطعات التابعة للعثمانيين يمكن تصنيفها وفقاً لاسباب تبعيتها ، و احد تلك الاسباب هو قيمتها العسكرية فمثل تلك الامارتين اللتان تقعان في اقليم ترانسلفانيا وشبه جزيرة القرم والمقاطعات الكردستانية، وهما ضمن الفئة التي شكلت حاجزاً على شكل شريطاً خارجياً على حدود الدولة العثمانية ضد المسيحين في الغرب والمسلمين الشيعة في الشرق ، وخلال مدة معينة عندما كانت الدولة العثمانية بحاجة الى التوسع تضع الامارتين تحت سيطرتها المباشرة ، وعندما تتوقف عن التوسع تجعل من الامارتين مجرد مخازن للجيوش المتقدمة في صد اعدائها [5].

كان الالتزام هو السمه الاكثر استعمالاً في ديمومة العلاقات بين الدولة العثمانية والامارتين ففيه تظهران مدى حسن نيتهما في التبعية للدولة العثمانية ، مما يمكن اعتبار ان الجزية السنوية التي تدفعها الامارتين هما علامة ملموسة على حفظ الوئام بين الطرفين ، وكانت تلك الجزية في زيادة كبيرة خلال القرن السادس عشر ففي السنوات 1552-1561 بلغت 30,000 دوقية وبحلول عام 1593 وصلت الى 65000 [6] فضلاً عن ذلك كان على مولدافيا ان تدعم سياسة الدولة العثمانية الخارجية من قبيل عقد المعاهدات و اعلان الحروب وغيرها فهو يكون "صديق اصدقاء السلطان وعدو اعدائه ..."[7].

على افتراض ان الامير المولدافي كان له استقلالية في ادارة شؤون مملكته الداخلية ، لكنه في الواقع لم يكن قادراً في الدفاع عن نفسه او عن رعاياه ، فهي كانت تمتلك كميات كبيرة من الملح وهي مادة مهمة لدخولها في العديد من الصناعات آنذاك ، وقد احتكر امراء الامارة تصديره ، الا ان الدولة العثمانية فرضت عليه ما عرف بضريبة الملح واخذت تستلم من الامارة بما مقداره 114 طن من الملح سنوياً وما لبثت ان احتكرت تصديره في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وكان ذلك مثال كبير في تعدي الدولة العثمانية على استقلالية الامارة من خلال تخفيض ايرادات امرائها [8] .

ابدعت الحكومة العثمانية في اشكال سيطرتها غير المباشرة على الامارة منها تلك الهدايا التي تفرضها على كل امير جديد يعتلي العرش هناك ، ومن تلك الامثلة هو ما دفعه الامير بيترو راريس (Petro Rares) عام 1541 عندما اعتلى العرش في المرة الثانية ، اذ دفع اثر ذلك 12000 دوقية ، وبمرور الوقت اخذت تلك الهدايا تعد شكلاً روتينياً تدفع كلما اعتلى امير جديد عرش مولدافيا[9].

اصبح بذلك الامير المولدافي مجرد (جامع للضرائب) فهو المسؤول عن جمع وتسليم النقود والبضائع الى اسطنبول ، وكان الامراء بدورهم قد عمدوا بالاعتماد على (نبلاء الارض-البويار) لجمع الضرائب العينية والنقدية من الفلاحين ، فعندما جاء وذهب الامراء في اطوار متتابعة وسريعة ، بقي البويار عنصراً اساسياً في الامارة ، اذ من المهم على الامير الجديد اعتماده على جماعة من البويار الودودين والمتعاونين ، الذين سرعان ما تحولوا الى عقبة في عدم ازدياد سلطة الامير ، مما استغلتهم السلطات العثمانية في التمرد ضد اميرهم اذا ما ثبت للعثمانيين انه من دعاة الاستقلال عنها [10].

وبذلك لم تكن مولدافيا نموذجاً للحكم الذاتي ، نظراً لما عرف عنها من الضرورات العسكرية الكبيرة للعثمانيين الذين حرصوا من جانبهم على بناء الحصون فيها مثل حصن كيليا الذي وقعت عليه مهمة حماية الضفة الشرقية لدلتا نهر الدانوب ، وحصون سيتاتيا ايليا المعروفة باسم (اكرمان) [11] ، التي تتحكم بمصب نهر الدنيستر ، فضلاً عن العديد من الحصون والقلاع التي انشأها العثمانيون في الامارة وفقاً للمتطلبات العسكرية ، ولتلك الضرورات ايضاً فرضت على الامير بيترو المار ذكره عندما اعادته للعرش للمرة الثانية ان يقبل بالقوة العسكرية الانكشارية ان تتحشد في امارته ، مما كان لوجودها رمزاً من رموز السيطرة العثمانية على سلطة الامير قبل الامارة [12] .

اثرت فعالية ترشيح وتنحية الامراء من قبل العثمانيين على سلطة البويار في بعض الاحيان ، اذ كانت تلك السلطة ترتكز على مبدأ وهو من المفروض ان يكون افرادها من نسل امير او امراء سابقين ، مما كسرت الحكومة العثمانية ذلك المبدأ ، اذ انها رشحت في بعض المدد اشخاص لم يكونوا امراء ولا حتى من اصل روماني[13] ، تزامن ذلك مع تغيير واضح في تجفيف مصدر مهم من مصادر السلطة الاميرية الذي اعتمد ايضاً على ما عرف بالحرية (الانتخابية) ، التي اندثرت هي الاخرى عندما اصبح امر تعيين الامير المولدافي مرهون بموافقة السلطان العثماني ، الذي انفرد بامتلاكه البيرات (حق اعلان التعيين) [14].

من الناحية العملية لا يمكن القول ان الدولة العثمانية كانت وحدها التي تتحكم في وضع اميراً على العرش المولدافي ، اذ كانت الممالك الاوربية القريبة او تلك البعيدة عن الامارة تتدخل بترشيح الامارة على العرش ، اذ شاركت بولندا بشكل خاص في الضغط على الدولة العثمانية من اجل ترشيح هذا او تنحية ذاك عن العرش ، وكان لها اداتها في ذلك هو امير اقليم ترانسلفانيا ، وكانت اولى حالات التدخل البولندي في عام 1610 عندما تدخل امير ترانسلفانيا غابرييل باثوري (Gabriel Bathory) بترشيح ستيفان بوغدان (Stefan Bogdan)للعرش المولدافي [15] .

دخلت بعد ذلك الامارة في النصف الثاني من القرن السادس في حالة توازن القوى الاوربية مما اخذت قاعدة ترشيح اميرها تستند على ثلاث عناصر رئيسية لتأمين ذلك العرش ، اولها :حكومة تأثر على القرار العثماني ثانياً :مؤامرة مدبرة لخلع الامير الحالي ثالثاً: المال الذي بواسطته يحاول المرشح من خلاله يستطيع شراء موافقة السلطان العثماني فضلاً عن كبار ضباط دولته ، مع حاشية السلطان وبالأخص المقربين منه من اصحاب التأثير القوي على قرار السلطان [16].

وعلى خلفية ذلك وبسبب تزايد طلب السلطات العثمانية الاموال من امراء مولدافيا ، الذين سعوا بدورهم الى تأمينها بمختلف الوسائل من اجل استمرار عرشهم ، مما دفعهم الى اقتراضها من المصرفيين ، او اخذها من الملوك الاوربيين الذين ساندوهم وبالأخص ملوك بولندا ، وساهم ذلك مع عامل اخر ادخل الامارة وعرشها في اتون مراحل من المكائد والمؤامرات وهو وصول سفراء فرنسا والبندقية وبريطانيا الى العاصمة العثمانية ، وعلى الرغم من انهم في بدايتهم لم يكونوا في موقف جيد الا انهم كانوا في موقف توفير المال والنفوذ للامراء في الدولة العثمانية ، ولذلك اصبحوا في موضع المشارك في دعم احد المرشحين لتولي العرش المولدافي [17].

ومن اجل النظر في كيف ولماذا اصبحت الحكومة البريطانية مهتمة بشؤون ادعياء العرش المولدافي ، فلا بد من ابداء بعض الاهتمام بسبب تأسيس السفارة البريطانية في العاصمة العثمانية ، ومعرفة ماهي الظروف التي عملت بها تلك السفارة هناك حتى يتسنى لنا معرفة اسباب دعم الحكومة البريطانية للامير ستيفان بوغدان مدعي العرش المولدافي .

المبحث الثاني : تأسيس السفارة البريطانية في الدولة العثمانية ودورها في دعم الامير ستيفان بوغدان

كان لتأسيس شركة تجار تركيا عام 1581 اثره في دعم الامير ستيفان بوغدان ، اذ كان لمشروع اقامة علاقات تجارية مع الدولة العثمانية قد نشأ على يد اثنان من التجار المهمين في بريطانيا هما ادوارد اوزبورن (Edward Osborne) وريتشارد ستابر (Ricard Staper) ، وذلك بسبب الطلب المتزايد في

بريطانيا على البضائع الشرقية التي من اهما البهارات والحرير والزيوت وغيرها ، وكانت تلك البضائع تصل الى بريطانيا عبر طرق ليس لها فيها سيطرة او نفوذ ، مما قد يهدد في ايقافها بعض الاحداث والاضطرابات السياسية في هذا البلد او ذاك [18].

تزامن ذلك مع توسيع نطاق النظرة البريطانية الضيقة عن سحر الشرق وغموضه ومذاق بضائعه وجودتها وملذات السفر اليه ، دفع تجارها الى الحصول على امتيازات تجارية اسوة بالفرنسيين وغيرهم ، وقد سنحت الظروف لذلك لاسيما بعد وفاة السلطان سليمان القانوني وتوقف حروبه ضد الاوربيين مما سمحت لظهور مدة من استقرار العلاقات العثمانية معهم ، تشجع البريطانيون وارسلوا شخص يمثلهم الى الباب العالي ويدعى وليم هاربورت (William Harbort) الذي وصل الى اسطنبول عام 1578 وكانت مهمته تأمين حرية التجارة بين بلاده وبلاد الشام [19].

توسع بعد ذلك نطاق المشاركة السياسية البريطانية لحماية تجارهم بموجب المراسلات التي جرت بين الملكة اليزابيث الاولى(Elizabeth I) (1558-1603) والسلطان مراد الثالث(1574-1595) الذي وعد بمنح امتيازاته بحدود اثنين وعشرين مادة من المواد التي تتجار بها بلاده مع البريطانيين ، الامر الذي دفع الملكة البريطانية بأن اصدرت في 11 ايلول 1581 بمنح اثني عشر من تجار بلادها الحق في التجارة الحرة مع الدولة العثمانية [20].

سبب ذلك الامر مشكلة للتجار البريطانيين الذين لقوا معارضة كبيرة من جانب تجار البندقية والفرنسيين ، اذ دعا سفير الاخيرين البارون جاك دي جيروميني (Jacques De Germiny) الى الغائها وعلى الفور ، ولما له من نفوذ مؤثر على العثمانيين الذين الغوها حافظاً منهم في الابقاء على علاقاتهم جيدة مع الفرنسيين ، مما اثر ذلك وبشكل كبير على فشل جهود المبعوث البريطاني هاربورت ، الذي رجع الى بلاده خالي الوفاق ، واوصى حكومة بلاده بضرورة ان تكون لها سفارة في الدولة العثمانية لرعاية مصالح تجارها وتجارتها هناك [21].

اضطر التجار البريطانيين على اثر ذلك الى الاعتماد على انفسهم في ان يشكلوا من جانبهم سفارة لبلادهم في الدولة العثمانية ، وقد وافقتهم الحكومة البريطانية على ذلك بعد ان تعهدوا بدفع تكاليف تلك السفارة ، لانهم كانوا بأشد الحاجة اليها لكي ترعى مصالحهم ، وقد اختير هاربورت ليكون اول سفير لبريطانيا في الدولة العثمانية [22].

وبوجود السفارة البريطانية في اسطنبول اضاف لذلك رقماً منافساً لنظرائهم الاوربيين وخاصة الفرنسيين الذين كانت لهم علاقات معقدة مع الجانب البريطاني ، مما انعكس ذلك على اداء سفارتيهما في الدولة العثمانية التي شهدت صراعاً محموماً بين السفارتين ، دخل على اثره الفينيسيون على خط الصراع القائم بين السفارتين ، لانه كان من مصلحتهم تغذية شعور العداء بين الجانبين ليظفروا هم بالامتيازات التجارية لصالح بلادهم [23].

بدأت السفارة البريطانية في التوسيع من نشاطها الذي لم يقتصر على حماية مصالح رعاياها في الدولة العثمانية وانما بات لها دور في رسم سياسات الدولة العثمانية ، ولا سيما في عهد السفير ادوارد بارتون (Edward Barton) الذي كان له من النفوذ القوي في الدولة العثمانية ، فقد نجح في دعم مرشح بلاده الامير ارون فودا (Aron Vodă) عام 1592 في الحصول وللمرة الثانية على عرش مولدافيا[24].

سرعان ما تراجع اداء السفارة البريطانية في عهد خليفة بارتون السفير هنري ليلو (Henry Lello) الامر الذي عزاه بعض منتقديه الى قلة خبرته في العمل الدبلوماسي[25] ، فضلاً عن موقف ولي العهد البريطاني الملك فيما بعد باسم جيمس الاول (James I) (1603-1626) غير الجيد تجاه الدولة العثمانية ، عندما اعرب صراحة عن معارضته الشديدة لاي تعاون تجاري او سياسي بين بلاده والدولة العثمانية ، التي عرضت على بريطانيا التدخل في التوسط بينها وبين النمسا ، وهي فرصة كانت تتطلع لها سفارة بلاده هناك لكنه رفض ذلك العرض العثماني [26].

انعكس ذلك الجفاء في العلاقة بين الجانبين سلباً على مختلف اعمال السفارة البريطانية هناك ، فعندما عرض السفير هنري ليلو دعم حكومة بلاده للامير ستيفان بوغدان لتولي عرش مولدافيا ، رفضت حكومته ذلك ودعته وفق تعليمات صريحة بعدم التدخل في ذلك الشأن او غيره مما يمكنه الاساءة اكثر الى العلاقات بين البلدين [27].

خالفت السفارة البريطانية رأي حكومة بلادها ، فبعد النقاش الذي جرى بين اعضائها ، الذين وجدوا ان من مصلحة بلادهم التدخل الجاد في دعم جهود الامير ستيفان لتولي العرش [28] ، ودعا السفير هنري ليلو الامير الى التوجه الى لندن من اجل الحصول على دعم حكومتها السياسي لترشحه لمنصب الامير [29] ، على ما يبدو كان قد نظر السفير البريطاني الى وضع سفارة بلاده المهزوز بين المنافسين من السفارات الاوربية ، ووجد من الافضل الحفاظ على البقية الباقية من مكانة سفارة بلاده هناك .

اخذ مدعي العرش المولدافي بنصيحة السفير البريطاني وسافر الى لندن عام 1601 ، وقد وضع نصب اعيينه التقرب من الوزير الاول للحكومة البريطانية روبرت سيسل(Robert Cecil)، او ما يعرف بـــ (الايرل سالزبوري) (Earl of Salisbury) ، وبدا متحمساً من ان الوزير الاول سوف يساعده في هذا الهدف الذي سيوصله الى العرش المولدافي [30] ، بقي في لندن لمدة شهر الى ان غادرها في 29 كانون الاول 1601 بعد ان حصل على رسائل التوصية من جانب الملكة اليزابيث الاولى دعت فيها سفير بلادها في اسطنبول الى بذل اقصى جهوده لتولي الامير ستيفان بوغدان العرش [31].

بقيت الحكومة البريطانية مترددة ازاء ذلك الدعم ، وقد ظهر ذلك في احدى رسائل التوصية الملكية ، عندما اشترطت على السفير البريطاني بعدم اثارة الامور التي من شأنها الاساءة الى العلاقات بين بريطانيا والدولة العثمانية ، فضلاً عن ذلك هو ما اتسمت به سياسة الوزير البريطاني الاول روبرت سيسل الحذرة ازاء تلك المسألة ، وذلك لادراكه الطبيعة المعقدة في حكم الامارة[32] ، وبذلك اوصى الوزير الاول السفير البريطاني بتوخي اقصى درجات الحذر منها [33] ، وقد فسّر ذلك الحذر من جانب الوزير البريطاني بعدم ثقته بالامير ستيفان بوغدان ، الذي قد يستغل الدعم البريطاني له في صراعات هي في واقعها بعيدة عن اهتمامات الحكومة البريطانية ، مما انصبت تلك المساعدة البريطانية على تولي العرش فقط ، واعطت لسفارتها الحرية في التخلي عن اي التزام لها اذا ما رأت في ممارسات المدعي اي خطوة تشير الى دخوله في صراعات بعيدة عن ادعائه بالعرش المولدافي [34].

كان الوزير البريطاني على دراية تامة بتوازن القوى في جنوب شرق اوربا ، وركز جهوده في تلك المدة في عدم زيادة الصعوبات على الدولة العثمانية ، او استفزاز بولندا التي قد تتخلى عن الحياد وتنضم الى العصبة الكاثوليكية ، كما انه لم يرغب في توسع نفوذ النمسا شرقاً باتجاه مولدافيا ووالاشيا ، ومع كل هذا التعقيد كان الوزير البريطاني حريص كل الحرص على توفير البيئة المناسبة للتجارة والمصالح البريطانية في الدولة العثمانية [35].

وبالعودة الى الطبيعة المعقدة في حكم الامارة التي حاولت بولندا مد نفوذها عليها بعد ان ضمنت امارة والاشيا الى جانبها في شباط 1602 عندما استطاعت من ضمان وصول مرشحها سيمون موفيلا (Simeon Movila) ، وحاولت مع مولدافيا عندما طلبت من الدولة العثمانية تسليمها حصن اكرمان ، الطلب الذي رفضه العثمانيون وماطلوا في الرد على الطلب البولندي ، بسبب حرصهم على عدم حدوث توتر في العلاقات مع بولندا ، ولكن لم يمنعها ذلك من التفكير في احكام سيطرتها على الامارتين ودفع الاطماع البولندية عنهما ، كانت هذه المسألة بعيدة عن تطلعات البريطانيين الذين كانوا بالكاد يفضلون تولي ستيفان بوغدان العرش المولدافي ، ولم يستلغوا ذلك التوجه العثماني ، الذين وصفهم السفير البريطاني هنري ليلو " ... ان العثمانيين لديهم الكثير من المشاكل التي يمكن استغلالها لترشيح بوغدان لتولي عرش الامارة ... "[36] .

في غضون ذلك ، كانت بولندا مصممة في مد نفوذها على امارة مولدافيا ، فقد انفقت الكثير من الاموال في سبيل تولي مرشحها العرش [37] ، في مقابل الدعم المالي القليل الذي حصل عليه الامير ستيفان بوغدان من بعض التجار البريطانيين هناك ، الامر الذي حذرت منه الحكومة البريطانية سفيرها هناك ، ورجعت الى توخي الحذر من عدم اثارة الحكومة العثمانية [38] التي استدعت في 30 شباط 1602 السفير البريطاني لديها وسلمته مذكرة احتجاجها على قيام ستيفان بوغدان بجمعه عدد من الافراد حوله ، الذين اخذت اعمالهم تخلق الكثير من المشاكل للادارة العثمانية على الامارة ، الامر الذي عدته السفارة البريطانية بأنه سعي الحكومة العثمانية في احكام سيطرتها المباشرة على امارة مولدافيا بعد ان خسرت سابقاً امارة والاشيا لصالح بولندا[39].

دخلت الامارتين في مرحلة من مراحل الصراع الداخلي الذي كانت له محركات خارجية ، وذلك عندما سعت النمسا بمد نفوذها عليهما ، دفع ذلك بالحكومة العثمانية التي تأكيد اقرارها سيمون موفيلا اميراً على مولدافيا فضلاً عن امارة والاشيا ، وقبضت على ستيفان بوغدان في اذار 1604 وحبسته في (سجن القلعة) الذي يقع على مضيق البوسفور ، الامر الذي سبب حراجة للحكومة البريطانية التي عدت الامير ستيفان من ضمن حمايتها ، وابدت عدم رضاها على سلوك سفيرها لدى الحكومة العثمانية ، الذي دافع عن نفسه عبر رسالة كتبها في 14 تشرين الثاني 1605 اي بعد 18 شهراً من سجن ستيفان ، وفيها القى باللوم على المدعي ووصفه بابشع الصور وانه وبسبب افعاله التي وصفها بـــ (الحمقاء والطائشة) هي التي اوصلته الى السجن [40] .

لم تقتنع الحكومة البريطانية بدعوة سفيرها هناك ، لاسيما وان هناك من يغذي سلوكها بعدم الاقتناع وهو مساعده توماس جولفر (Thomas Golver) ، الذي شاهد الاحداث التي ادت الى الزج بستيفان السجن ، وايضاً كان يسعى الى تنحية السفير ليلو ليتولى هو منصبه ، لكن هنري ليلو كان على دراية تامة بتلك المؤامرات ، وبرر سبب تخليه عن ستيفان لان الوضع كان اكبر من ادعائه بالعرش المولدافي ، لاسيما وان الدولة العثمانية فمع تصميمها بالسيطرة على الامارتين لكنها رضخت للضغوط البولندية خوفاً من تردي علاقاتها معها ، واعتقد السفير البريطاني ان استمرار سفارة بلاده في دعم ستيفان بوغدان سيعرضها لخطر كبير[41].

على ما يبدو ان الحكومة البريطانية لم تكن بصدد التضحية بسمعة سفارتها الجيدة هناك ، ومن ثم فهي لم تنظر الى سفيرها على انه قد قصر في مهامه الداعمة لجهود الامير ستيفان ، ولذلك فهي لم تستدعيه الى لندن على الفور ، ووجدت في سلوكه تجاه تلك المسألة على انه قد اعتمد على تقديره الجيد للموقف الذي ضمن فيه تحاشيه دخول سفارة بلاده في توتر مع الجانب العثماني .

مع هذا بقيت الحكومة البريطانية على موقفها الداعم لستيفان ، وقد نقل وزير الخارجية البريطاني رسالة الملك البريطاني في كانون الاول 1605 الى العثمانيين الذين ناشدهم باطلاق سراح الامير ستيفان ، ردت الحكومة العثمانية برد خالي من الاسلوب الدبلوماسي عندما اجابت "... انه تركي ولا يحق لاحد التدخل في شأنه ... "[42] ، فيما استمرت السفارة البريطانية بالضغط على الدولة العثمانية من اجل الافراج عنه ، ولكن في كل مرة كان العثمانيون يماطلون بحجج مختلفة منها انشغالهم في الدفاع عن المجر من التهديد النمساوي او لمشاكلهم التي مع بلاد فارس [43] ، وبقيت السفارة البريطانية تكرر طلبات العفو عن الامير ستيفان حتى ايار 1606 ، لكنها لم تنجح في ذلك [44].

في غضون ذلك حصلت تطورات مهمة في تلك المسألة منها تولي توماس جلوفر منصب السفير البريطاني في الدولة العثمانية خلفاً لهنري ليلو ، وهروب الامير ستيفان بوغدان من السجن ولجأ الى امارة والاشيا وطلب من اميرها رادو قربان (Radu Gerban) الذي وعده بالمساعدة ، ورفض طلب الدولة بارجاعه اليها مكبلاً [45].

كررت الدولة العثمانية طلبها من امير والاشيا تسليمها الامير ستيفان ، الذي رفض ولكنه دعا الامير ستيفان الى السفر مرة اخرى الى بريطانيا ، التي وصلها في اب 1607 ، وكان قد حظي باهتمام بالغ من جانب الحكومة البريطانية ، التي تأثرت بما حصل له من مآسي وآلام نتيجة لسجنه وهروبه منه ، مما كان ذلك عامل مهم في اقتناع بريطانيا باحقيته بالعرش [46] ، حتى ان وعلى المستوى الادبي جرى اقتباس بعضاً من قصة الامير في المسرحية الموسومة (فارس المدقة المحترقة)– The Kinght of the Burning Pestle) لمؤلفها فرانسيس بومونت (Farncis Beaumont) وقد تركت تلك المسرحية انطباعاً لدى البريطانيون الذي رأوا ان لذلك الامير يجب على حكومتهم مساعدته لاسترداده [47].

اللافت في الامر ان المدعي كان طموحة لا ينحصر في مساعدة بريطانيا له ، فقد اتصل بالسفير البريطاني لدى بريطانيا دون بيدرو دي زونيغا (Don Pedro De Zuniga) ، اعلن استعداده في التعاون مع الاسبان للهجوم على الدولة العثمانية ، ووعد بتجهيزه 10,000 جندياً لذلك الهجوم ، مع تعهد بتسليمه الاسبان حصني كيليا واكرمان وهما حصنين مهمين في الدفاع عن العاصمة العثمانية ، تعامل الاسبان بجدية مع عروض المدعي الى الدرجة انهما ناقشوها في كانون الثاني 1608 في مجلس الملك الخاص[48] .

على ما يبدو كان للامير ستيفان بوغدان مشروعه من ذلك الاتصال بالجانب الاسباني ، فهو لربما كان دافعه من وراء ذلك بصورة جزئية هو الحصول على العرش المولدافي من اجل رد اعتباره بعد الاهانة والسجن التي تعرض لهما على يد العثمانيين ، والتي قد ولدت لديه هدف اكبر من عرش مولدافيا وهو استعادة مجد الامبراطورية المسيحية التي كانت عاصمتها اسطنبول ، او لانه وجد ان من مصلحته التعاون مع اسبانيا المسيحية التي تؤمن له ذلك العرش بصورة دائمة له ولابنائه من بعده ، لانه مدرك تماماً ان سلطة اميرية لامير مسلم عبر هبة وهدية من سلطان مسلم سرعان ما تتلاشى.

اكتسب الامير ستيفان بوغدان حنكة سياسية من جراء مآسيه السابقة ، ولهذا اخفى على الجانب البريطاني اتصاله بالاسبان لاعتبارات عديدة ، على الرغم من ان بريطانيا واسبانيا كانتا بحالة من السلام النسبي ، وحرص الجانبان على ديمومة ذلك السلام ، الا ان الاسبان كانوا من اشد المنافسين التجاريين للبريطانيين في البحر المتوسط ، فمن دون شك ان السيطرة الاسبانية على افضل مركز تجاري للبريطانيين في بلاد الشام ، سيؤدي الى ابعادهم من المنطقة باكملها [49].

استمر الامير ستيفان في طلب الدعم البريطاني والتقى في 20 ايلول 1607 بالملك جيمس الاول ، الذي كتب له رسالة توصية الى السلطان العثماني دعاه فيها الى منحه ذلك العرش لانه من اصدقاء بريطانيا وله معهم مصالح التي يمكن ان تكون ذات فائدة كبيرة للجانب العثماني [50] ، تشجع الامير والتمس من الملك البريطاني منحه مبلغ قدره 1000 جنيه لتغطي تكاليف سفره الى اسطنبول لانه وعلى قوله " لا ارغب في ان اكون مدين الا لبريطانيا ... "[51] كان لقاءه مثمراً مع الملك البريطاني [52] ولم تحدث بينهما اي نقطة خلافية باستثناء طلبه الثاني بأن تزوده السفارة البريطانية في اسطنبول بمبلغ قدره 10,000 كرونة ، وفيها بدا الملك متردداً اذ انه لم يرغب في توريط سفارة بلاده هناك بمضاعفات سياسية قد لا تخدم مصالح بريطانيا مع الدولة العثمانية ، لكنه مع ذلك وافق على ان تعطيه شركة تجار تركيا ذلك المبلغ [53] .

غادر الامير ستيفان لندن على متن سفينة تابعة لـ (شركة تجار تركيا) وقد كتب سفير البندقية في بريطانيا زورزي جوستينيان (Zorzi Giustinian) عن خبر رحيله " لقد غادر الى مولدافيا ، واخذ معه رسائل التوصية من الملك الذي وعده فيها بمساعدته لاسترداد عرشه ... "[54] .

وصل الامير ستيفان في اذار 1608 الى اسطنبول والتقى بالسفير توماس جلوفر الذي دعاه للاقامة في مقر السفارة البريطانية من اجل حمايته اولاً ويكون قريب منه ثانياً لاتخاذ كافة التدابير لاطلاق دعوته في

العرش المولدافي [55] ، وجد السفير البريطاني ان الظروف مهيأة لاطلاق تلك الدعوة ، لاسيما وان الامير ستيفان قد حصل من لندن على كل الوسائل التي من شأنها ان توصله الى العرش ، باستثناء الاموال التي رفض مدير الشركة البريطانية توماس لوي (Thomas Lowe) منحه اياها بداعي ان اعضاء شركته يحاولون الابتعاد قدر الامكان عن الامور السياسية لحماية مصالح شركتهم[56].

ارسل السفير البريطاني الى حكومة بلاده رفض الشركة ، ودعاها الى التعويض بسرعة عن تلك الاموال ، ولكنه ارفق مع رسالته تلك بعض الاستشارات التي جاءته من التجار البريطانيين المتواجدين في اسطنبول الذين وجدوا ان الامر لا يقتصر على المال التي اوصى الملك بدفعها الى الامير ستيفان اذ انها قد تفوقها اضعاف ويمكن ان تخسرها بلادهم بسرعة كبيرة حتى مع ضمان العرش للامير ؛ اذ ان السلطان العثماني يمكن ان يغير رأيه بسرعة او قد تحدث اضطرابات في الامارة من شأنها ان تقضي على جميع الجهود التي تبذل لمساعدة الامير ستيفان ، وختم في نهاية رسالته بدعوة انه دبلوماسي وعليه تنفيذ اوامر حكومته باخلاص وحرص[57].

اتصل السفير جلوفر بوزراء الحكومة العثمانية وعلى الخصوص المهمين منهم ، الذين وعدوه بالمساعدة ، وكتب في 1 ايلول 1608 الى حكومة بلاده تقرير مفصل حول تلك الاتصالات باولئك الوزراء ورتب له بعضهم لقاء بالسلطان العثماني وسلمه رسائل التوصية التي ارسلها له الملك جيمس الاول ، الذي وجد فيها من واجبه الديني مساعدة بريطانيا الامير ستيفان في الحصول على لقبه الوراثي ، رد السلطان على ذلك بان الوقت غير مناسب لاجراء تغييرات في عرش مولدافيا ، ووعد في الوقت نفسه اذا ما حصل ذلك الوقت فأنه سيمنحه الى ستيفان بوغدان[58].

سبب ذلك عدم تفاءل السفير جلوفر واجرى استفساراته عن المفضلين للعرش غير الامير ستيفان ، ووجد في الوعد العثماني اسلوب من اساليب المماطلة ، ما لم يقترن باجراء اكثر فعالية من جانب حكومة بلاده ، والتي منها ارسال مبالغ كبيرة من المال الذي سيكون حاسم في نجاح مشروعه [59] ، ردت الحكومة البريطانية بايجاد حل وسط وذلك بتسليمها مبلغ 2000 دوقية عند التأكد من ان العرش المولدافي صار من نصيب ستيفان بوغدان ودفع الباقي عندما يتوج ذلك الامير فعلياً على العرش ، واصدرت الحكومة البريطانية تعليماتها بذلك الخصوص الى ادارة الشركة من اجل تأمينها الدفعة الاولى من المال في اقرب وقت ممكن وحال طلبه من قبل السفير جلوفر[60].

تشجع السفير جلوفر بعد رد حكومة بلاده اعلاه وسعى الى التحدث مباشرة بالوزير مراد باشا في مقابل دفعه رشوة له تبلغ 20 دوقية اذا ما استطاع من تفضيل الامير ستيفان عن بقية المرشحين في مجلس السلطان في منحه العرش[61] ، لكن جهود السفير جلوفر لم تسفر عن نتيجة مهمة مع الوزير مراد باشا ، كما انه تلقى في كانون الاول 1608 تعليمات جديدة من الوزير الاول ايرل سالزبوري تبلغه بتعهد حكومة بلاده ببذلها الجهود الحثيثة في انجاح مشروعها في اسطنبول ، لكن مشروعه اخذ تعترضه عقبة اخرى وهي جهود امير مولدافيا الحالي قسطنطين موفيلا (Constantin Movila) اذ قام انصاره بجمع مبلغ 50,000 دوقية من اجل احتفاظه بالعرش ، وانهم قد اجروا بعض المحاولات التي دعوا فيها السلطات العثمانية بالقاء القبض على الامير ستيفان بوغدان ، الامر الذي رفضته تلك السلطات بحجة انه واقع من ضمن حماية السفارة البريطانية [62] .

كرر السفير جلوفر على جهوده مع الوزير مراد باشا وطلب منه استخدام ما لديه من نفوذ لصالح قضية الامير ستيفان ، تعهد الوزير ببذل جهوده ولكن بعد مدة زمنية تتراوح بين 20 الى 30 يوماً ، حتى يخلص من تسوية بعض الاعمال التي هي اكثر اهمية من قضية ستيفان ، بدأ السفير خلال تلك المدة بجمع الاموال التي اذنت الحكومة البريطانية بجمعها من التجار البريطانيين في اسطنبول ، واستمر في الوقت ذاته على خطواته الحذرة التي من شأنها ان لا تثير الدولة العثمانية ولا منافسين الامير ستيفان ، وظل معلق بوعود الوزير مراد باشا الذي امل ان يكون "... رجلاً شريفاً يفي بوعوده ..."[63] .

بدأت الاموال تصل الى السفير جلوفر ، بعد ان اصدرت الشركة تعليماتها الى امين صندوقها انتوني عبدي (Anthony Abbdie) الى تزويد السفير بمبلغ قدره 10,000 كرونة ، وسلم امين الصندوق الى السفير اكثر من نصف المبلغ وقدره 6000 كرونة ووعد بتسليم الباقي خلال 4 ايام ، الامر الذي رفضه السفير وطلب تسليمه المبلغ كاملاً ، ليتسنى له الدخول بالمنافسة وبقوة ، لان انصار قسطنطين موفيلا دفعوا اموال كثيرة بصورة رشاوي على وزراء السلطان العثماني وحاشيته [64]، مما سبب ذلك ارباك للشركة التي حاولت تجاوزه عندما اعلنت عن جمعها الاموال من التجار البريطانيين في اسطنبول في مقابل منحهم سندات امانة بضمان الشركة ويحين وقت استردادها حال الطلب ولكن في العاصمة لندن [65].

سرعان ما اخذت جهود السفير جلوفر تصطدم ببعض التصرفات "غير المسؤولة " من جانب الامير ستيفان ، منها دعوته اثنان من النبلاء المولدافيين الذين كانوا قد شغلوا مناصب سابقة فيها ، الى اسطنبول من اجل تقديم شكوى ضد وكيل السلطان في الامارة (كابا كهيا) واتهموه بانه السبب في خراب الاراضي الزراعية وتدمير المحاصيل ، الا ان شكواهم لم تلقِ اذناً صاغية من الوزير مراد باشا الذي امر بحبسهم [66] ، تدخل السفير جلوفر وحصل على وعد الوزير مراد باطلاق سراحهما مع تجديد وعده باجلاس الامير ستيفان على عرش الامارة في اقرب وقت ممكن[67] .

بدت ان هناك بعض المؤشرات الخارجية التي تخدم تطلعات البريطانيين ، وذلك عندما شن تتار القرم في بداية عام 1609 هجوماً على ثلاث سفن عثمانية في البحر الاسود وسلبوا منها ما فيها من بضائع ووزعوها بينهم مع اعطاء نصيب منها لصالح بولندا وامير مولدافيا ، سبب ذلك غضب العثمانيين وعقدوا اجتماعاً عاماً لوضع خطة التأديب ، شجع ذلك السفير جلوفر واتصل في نهاية اذار 1609 بالوزير مراد باشا وطلب منه التوضيح بخصوص قضية الامير ستيفان بوغدان وهل يمكن ان تقربه تلك الاحداث من الحصول على التاج المولدافي [68] ، على ما يبدو ان البريطانيين قد اعتقدوا ان تكون تسليم الامير ستيفان بوغدان عرش مولدافيا هي احدى الخطط العثمانية لتأديب امير مولدافيا موفيلا .

استمرت الحكومة العثمانية طوال تلك المدة حتى نهاية عام 1609 تمني الجانب البريطاني عن انها تسعى الى اسناد العرش المولدافي الى الامير ستيفان ، ولكنها تأخر ذلك الاسناد بحجة انتظارها موعد استلام الجزية من الامير موفيلا ، ولذلك لا ترغب في احداث (جلبة) على حد وصف الوزير مراد باشا فتضيع الجزية عن السلطان[69] ، على ما يبدو ان الحكومة البريطانية بدأت ترى ان نتائج جهودها وصلت الى مراحل نجاحها النهائي ، وذلك بموجب ما ذكرته من ملاحظات كتبها الوزير الاول الايرل سالزبوري الى حكومته واستند بذلك عندما ناقش مجلس الدولة العثمانية الذي انعقد في 15 كانون الاول 1609 الذي قرر فيه خلع الامير قسطنطين موفيلا من عرش امارة مولدافيا ولكن دون تسمية اميراً بديلاً عنه[70] .

اقترن القرار العثماني باجراء فعلي عندما طلبت من طاهر كاهان وكيل السلطان العثماني في امارة مولدافيا وطلبت ايضاً من امير اقليم ترانسلفانيا مساعدة وكليها في تنفيذه ، وكلاهما اشارا الى السفير جلوفر بدعم الامير ستيفان ليكون خليفته ، ارسل ذلك الامر الى حكومة بلاده ، وبرر كبر المدة في عدم ايصال الامير ستيفان الى العرش ، لان لدور امير مولدافيا اثره المهم في شؤون جنوب شرق اوربا ، مما يعني ان القرارات المتعلقة بالامارة لا يمكن اتخاذها دون مداولات كثيرة ، وما دعوة دعم الاشخاص ذات العلاقة بالشأن المولدافي الا بعد ان استنفذوا كافة المداولات والمناقشات التي عدت الامير ستيفان الافضل بتولي عرش الامارة[71] ، لاسيما وان الوزير مراد باشا استدعى السفير جلوفر وطلب منه الاموال التي ستكون ثمن تنصيب الامير ستيفان على العرش ، وابدى السفير استعداده بدفع مبلغ قدره 30,000 جنيهاً الى السلطان و40,000 جنيهاً الى الوزير مراد باشا ، الامر الذي اعترض عليه الوزير وطلب ان يتساوا المبلغان ، وافق السفير على ذلك [72] .

في غضون ذلك ، كان السفير جلوفر يدافع عن سمعته من الاتهام الذي وجه اليه على انه جاسوس لصالح اسبانيا ، وقد عمل معها بقضية الامير ستيفان بوغدان ، وهذا الاخير باعتقاد الحكومة البريطانية قد اخذ يهدد السفير ويبتزه على عمل اشياء بعيدة عن مصالح بريطانيا في الدولة العثمانية [73].

سبب ذلك خيبة امل بريطانيا ومن جانب الملك جيمس الاول الذي كتب في 24 حزيران 1610 الى نظيره ملك بولندا سيجموند الثالث (Sigmund III) اعتذر له فيها عن جهوده في دعم مطالبات الامير ستيفان في العرش المولدافي ، وبرر جهوده بأنها ما كانت الا لاجل مساعدة امير مسيحي لاستعادة حقه المغتصب ، ورجاءه الا تكون المساعدة تلك قد اساءت للصداقة التي جمعت الملكين ، وفكر الملك البريطاني الطلب من وزارة بلاده استدعاء السفير جلوفر لكنه عدل عن رأيه ، من اجل اعطائه فرصة استرداد الاموال التي صرفت لدعم الامير ستيفان [74].

عمل السفير جلوفر من جانبه على الاستمرار في عمله الذي بدأه مع قضية ستيفان حتى النهاية ، مما حمل ذلك ثلاث معاني الاول على انه تأكيد للاتهام الموجه اليه بسيطرة ستيفان على السفير البريطاني ، ثانياً او لربما ان السفير كان من جانبه قد استغل قضية الامير ستيفان لرفع من مكانته الدبلوماسية بين خصومه من السفراء الاخرين ، ثالثاً او لانه عد ذلك مشروعاً يمكن الاستفادة منه على المستوى المادي لكون السفير قد عانى في بعض المرات من ضائقة مالية وكان مديوناً بمبالغ كبيرة .

اصطدم السفير جلوفر في نهاية شهر حزيران 1610 بعقبة اخرى اذ توفي خان التتار في القرم ، ونصبت الدولة العثمانية بديلاً عنه ، مما كان المتوقع ان شقيق خان التتار الجديد سينافس على عرش مولدافيا ، وكان قريب من الوصول الى ذلك العرش بسبب ان الدولة العثمانية قد ركزت اهتمامها في تلك المدة على شبه جزيرة القرم ، ولن تخاطر في زعزعة استقرارها من اجل عرش مولدافيا [75] ، واجه السفير تلك العقبة وجدد طلبه في كانون الاول 1610 الى الادارة العثمانية في مولدافيا بتعيين الامير ستيفان على عرش الامارة ، سبب ذلك امتعاض السفير البولندي في اسطنبول وقد عارض ذلك الطلب وبقوة ، ودخل السفيران في مشادة كلامية بينهما ، وتوسع بعدها الامر ووصل الى عاصمة البلدين ، اضطر السفير البريطاني على اثره الى ارسال مبعوث من جانبه الى حكومة بلاده ليبين لها حقيقة الموقف البولندي [76].

ساعدت الاحداث مرة اخرى السفير جلوفر لانجاح مشروعه ، اذ صدرت في بداية شهر شباط 1611 اوامر من السلطات العثمانية الى تابعها امير اقليم ترانسلفانيا غابريل باثوري (Gabriel Bathory) بطرد قسطنطين موفيلا امير مولدافيا [77] ، جمع اقليم ترانسلفانيا في ايلول 1611 قواته البالغة 40,000 جندياً واستعدت لدخول الامارة [78] .

سعى انصار الامير موفيلا للاتصال بالامبراطورية النمساوية ودعوها للتدخل في هذا الامر من اجل ثني الدولة العثمانية عن قرارها ، ومنعها ايضاً من تعيين امير ارثوذكسي على عرش الامارة بالاشارة الى الامير ستيفان[79] ، كتب السفير جلوفر الى حكومة بلاده من اجل ان تلتمس الملك جيمس الاول للتدخل من اجل موازنة النمسا ، رفض الملك البريطاني ذلك وابعد نفسه عن المساهمة في تطور الصراع في اوربا ، وانه كان يفضل ان يكون في دور الصانع وليس المحرض في اشعال الحرب[80] .

تدخلت بولندا لصالح الامير موفيلا وارسلت مبعوثها الخاص الى الدولة العثمانية التي وصلها في بداية شهر حزيران 1611 وفيها ابدى استغرابه من قرار السلطات العثمانية في خلع الامير موفيلا ، الذي وصفه المبعوث البولندي بانه صاحب الفضل في استقرار الامارة ومن ثم ديمومة وصول ايراداتها الى الباب العالي ، واتهم السفير جلوفر والامير ستيفان بانهما وراء محاولات التلاعب بعرش الامارة [81] ، ولكن السلطات العثمانية لم تقتنع بما نقله لها المبعوث البولندي ، ومضت قدماً في خلع الامير موفيلا ، وعرضت في بداية تشرين الثاني 1611 اسمي مرشحي عرش الامارة وهما الامير ستيفان بوغدان والامير ستيفان توما ، ووقع اختيارها على الثاني ، الامر الذي عد ضربة لجهود السفير جلوفر الذي اعلن عن ترك منصبه ، واللجوء الى احد الدول الاوربية او حتى البقاء في الدولة العثمانية [82] .

كان لاعلان الدولة العثمانية تنصيب الامير توما على عرش امارة مولدافيا امراً قد حمل معنيين الاول ان الدولة العثمانية ارادت القول ان مسألة منصب امير الامارة هو من صلاحياتها فقط ، ولم ترغب بترشيح احداً ذو صلات خارجية ، مما كان لذلك اكبر وزن في اختيار الامير توما الذي لم تكن له صلات خارجية ، وثانياً سيكون امر انتخابه معلق بيد الدولة العثمانية ورجالاتها اصحاب الفضل في وصوله الى ذلك العرش .

استدعت الحكومة البريطانية سفيرها جلوفر معلنة بذلك فشل دبلوماسيتها في اسطنبول ، وسعت بعد ذلك نحو اعادة ترميم علاقتها بالجانب العثماني التي اساءها كثيراً تدخل السفارة البريطانية في اسطنبول ليس فقط تدخلها في قضية الامير ستيفان بل اتهامها بالتجسس لصالح اسبانيا ومشروعها الكبير في استعادة امجاد امبراطورية بيزنطة ، مما سعت الحكومة البريطانية تحسين صورة سفاراتها هناك عبر تقديمها بعض الدلائل التي اشارت الى ما جرى بأنه مجرد خرق حدث في سفارتها وسوف تعمل على عدم حدوثه مجدداً .

الخاتمة :

1- جاء تأسيس السفارة البريطانية في اسطنبول متوافقاً مع اهتمام السياسة الخارجية البريطانية ، وان النظر الى عمل السفارة قد تزامن مع رغبة الحكومة البريطانية التي توسيع سياسته الخارجية في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر وليكون مساهماً في تطور المؤسسة الدبلوماسية البريطانية .

2- كان السبب المفترض لتأسيس السفارة البريطانية هو لحماية مصالح البريطانيين المتعاملين مع الدولة العثمانية ، فكان ذلك عاملاً لنشوء علاقة ربطت السياسة بالتجارة ، فمع حرص بريطانيا ان يكون عملها محصوراً فقط بالسياسة ، الا ان ذلك لم يمنعها من توسيع رقعة نفوذها ليشمل منطقة شرق اوربا ، مما سمحت لسفارتها من الدخول كطرف منافس لنظرائهم الاوربيين لاسيما الفرنسيين والبنادقة في الشؤون التي تخص قضايا شرق اوربا .

3- واجهت السفارة في عملها الدبلوماسي مشكلة الا وهي تأخر حصولها على التعليمات اللازمة من وزارة الخارجية التي بعثت العديد من المهام الى السفير هناك ولكنها لم تصل في موعدها ، الامر الذي سبب عدم انجازها في الوقت المحدد .

4- لم يكن هناك فصل واضح في مجالات عمل السفارة البريطانية في اسطنبول فهل كان عملها ذو وجهه سياسية خارجية بحتة او هي مزيج من سياسات اقتصادية وتجارية ، وقد غلب الثاني على الاول في مواضع عديدة ، مما سار التوسع التجاري البريطاني و دبلوماسيتها جنباً الى جنب ، مما كان من المتعذر اعطاء صفة محددة لعمل تلك السفارة ؛ لأنه متى ما عمل التجار البريطانيين بنجاح في مناطق معينة من العالم تجد هناك من يعمل على تعزيز السمعة السياسية للحكومة البريطانية .

5- ما هو الدافع الذي وقف عنده التاج البريطاني في دعم جهود الامير ستيفان بوغدان لاستعادة العرش المولدافي ، فاذا ما اعتمدنا قول المؤرخ البريطاني توماس جينسفورد (Thomas Gainsford) صاحب كتاب مجد بريطانيا (Gloria of England) من ان ذلك جاء متوافق مع مبدأ بريطاني يسعى الى مساعدة الابرياء ونشر العدل في خارج بريطانيا ، وان الملك البريطاني جيمس الاول قد اخذ المبدأ على محمل الجد ، وبهذا الجانب قد خاطب الملك سفير بلاده في الدولة العثمانية قائلاً "... ان لمن دواعي سروري ان اسعى الى دعم اميراً بريء من اجل حصوله على عدالة كان قد سلبت منه بسبب سلطان ظالم ... ".

6- رفض المرشح البريطاني على عرش مولدافيا لاعتبارات عديدة من بينها محاولات عثمانية لتأكيد سيطرتها على الامارة من خلال منع تدخل السفراء الاجانب في شؤونها ، فهي وان سمحت لتدخلات فرنسية واخرى بولندية فانه كان تدخلاً محدوداً ولضرورات سياسية فرضتها الظروف الدولية على الدولة العثمانية .

7- في قضية الامير ستيفان كان هناك بعض الخشية العثمانية التي غذتها طبيعة التنافس بين قناصل بريطانيا وغيرهم من الاوربيين ، فان الحكومة العثمانية اعتقدت بعد ان رأت التوصيات الشخصية التي حصل عليها الامير ستيفان من جانب الملك جيمس الاول من ان بريطانيا تخطط الى ما هو ابعد من عرش امارة مولدافيا .

8- كان التورط مع ادعياء العرش المولدافي محفوفاً بالمخاطر نظراً لطبيعة الامارة الحساسة بالنسبة للعثمانيين ، فهي مورد مهم لخزينة السلطان ووزرائه فضلاً عن ضروراتها من الناحية العسكرية ، تناسى سفراء بريطانيا ولاسيما السفير توماس جلوفر الذي حاول بطموحه ايصال الامير ستيفان الى عرش مولدافيا .

9- لم يقتصر ذلك الطموح على السفير جلوفر فقد شاطره بذلك الملك جيمس الاول ، عندما رأى حجم الفائدة في وضع مرشحها على عرش مولدافيا ، اذ وعد الامير ستيفان الجانب البريطاني ببقائه على ولائه الى بريطانيا دون غيرها ، مما يعزز ذلك مكانة بريطانيا في شرق اوربا ويشكل ايضاً زيادة في قوة الامراء البروتستانت في مواجهة الامراء الكاثوليك ، فضلاً عن الفائدة من الناحية الاقتصادية التي سيحصل عليها تجار بريطانيا هناك ، اذ سيكون بامكانهم الوصول الى البحر الاسود ، ويكون ايضاً عامل جذب للتجار الاخرين الذين سينعمون في ظل امير ذو ولاء تام الى حكومة بلادهم صاحبة الفضل في ايصاله الى ذلك العرش ، وفي المستقبل ستصبح امارة مولدافيا موضع متقدم للخارجية البريطانية اذا ما ارادت ان يكون لها دوراً فاعلاً في الشأن العثماني عامة وشرق اوربا على وجه الخصوص .

الهوامش ...

(1) *Dennis Deletant ,Moldivia between Hungary and Poland 1347-1412 , in Slavonic and East Europen Review , Vol.2 ,1989 , p.189-211.*

(2) *Halil Inalcik , Ottoman Methods of Conquest , London , 1954 , p.103-129.*

(3) *Peter Sugar ,South Eastern Europe under Ottoman rule 1354-1804 , Washington , 1977, p.113 - 132.*

(4) *R.W. Seton Watson , History of the Romanians , London , 1934 , p.50.*

(5) *D.E. Pitcher An Historical Geography of Ottoman Empire , London , 1968 , p.109.*

(6) *Ibid ., p.110.*

(7) *Peter Sugar , Op. Cit., p.132.*

(8) *Halil Inalcik , Op. Cit., p.140.*

(9) بيتر شوجر ، اوربا العثمانية 1354-1804 ، تعريب : عاصم الدسوقي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1998 ، ص141.

(10) *R.W. Seton Watson , Op. Cit., p.60.*

(11) *E.H. Lewinski , Political History of Poland , New York , 1917, p.192.*

(12) *Alexander Dimitri Xenopol , Histoire des Roumeines des la Dacie Trajane , Vol.2 , E.leroux , Paris , 1896, p.531.*

(13) بيتر شوجر ، المصدر السابق ، ص152.

(14) *C. Max Kortepeter , Ottoman Imperialism during Reformation Europe and Caucasus , New York University press , 1972, p.134.*

(15) *Ibid ., p.136.*

(16) *R.W. Seton Watson , Op. Cit., p.59-60.*

(17) *D.E. Pitcher , Op. Cit., p.230.*

(18) *V. Ciobanu , Tarile Romane Si Polonia Secolele : XIV –XVI , Bucuresti , 1985 , p.210.*

(19) *V.J. Parry , The Ottoman Empire 1566- 1617 , Vol.III , Cambridge , 1968 ,p.362.*

(20) *M. Epstein , The Early of the Levant company , London , 1908 , p.19.*

(21) *A.C. Wood , A History of the Levant company , Oxford , 1964 , p.89.*

(22) *A.L. Horniker , William Harborne and the beginning of Anglo – Turkish diplomatic and commercial relation's in Journal of modern History , 1942 , p.289.*

(23) *Ibid . p.302.*
(24) *A.C. Wood , Op. Cit., p.13.*
(25) *C. Max Kortepeter , Op. Cit., p.134.*
(26) *Cal. S.P. Venetian (1603-1607) No. 175, Letter of Nicolo Molin , Venetian Ambassador in England to the Doge and Senate dated 25 December 1603.*
(27) *S.P. 79/5 F.24 Letter of Henry Lello to the Eral of Salisbury dated July 1605.*
(28) *Ibid .*
(29) *Richard Knolles Genera , Historie of Turks , London , 1971 , p.108.*
(30) *Ibid ., p.110.*
(31) *Acts of Privy council of England 1601-1604 , J. Roche Dasent (ed.) , London , 1907 , A Letter to Henry Lello dated 1st December 1601 , p.407.*
(32) *J. R. Jones , Britain and Europe in the 17th Century , London , p.1966.*
(33) *Acts of Privy Council , A Letter to Henry Lello dated 1 December 1601 , p. 407.*
(34) *S.P. 97/4 F151 ,Letter of Henry Lello to Sir Robert Cecil dated 2nd January 1602.*
(35) *S.P. 97/4 F176 , Letter of Henry Lello to Sir Robert Cecil dated 10 July 1602.*
(36) *Ibid.*
(37) *S.P. 97/4 F181 , Letter of Henry Lello to Sir Robert Cecil dated 7 August 1602.*
(38) *Ibid .*
(39) *Ibid .*
(40) *S.P. 97/5 . F41 , dated 14 th November 1605 le to Salisbury .*
(41) *Ibid .*
(42) *S.P. 97/5 . F50 , Letter of Henry Lello to Earl of Salisbury dated 2 January 1606.*
(43) *S.P. 97/5 . F53 , Letter of Henry Lello to Earl of Salisbury dated 25 January 1606*
(44) *S.P. 97/5 . F63 , Letter of Henry Lello to Earl of Salisbury dated 10 May 1606*
(45) *S.P. 97/5 . F158 , Letter of Sir Thomas Golver to Earl of Salisbury dated 12 May 1606*
(46) *Norman Davis , A History of Poland , Vol.I , Oxford , 1982 , p. 456.*
(47) *D.C. Brown , Dictionary of Literary Biography , London , 1959 , p.237.*
(48) *R.W. Seton Watson , Op. Cit., p.103.*
(49) *Ibid ., p.110.*
(50) *S.P. 97/ 5 FF. 221 from of Letter to the Sultan desired by the Prince of Moldavia and from of the Same dated 20 September 1607 .*
(51) *S .P. 97 / 5 F. 217 , Petition of the Prince of Moldavia to King James I for 1000 Pounds , un dated .*
(52) *S.P. 99/4 F.175, Letter of Sir Thomas Lake to the Earl Salisbury dated 21 September 1607 .*
(53) *Ibid .*
(54) *Cal. S.P. venetian 1607-1610 , No.117 , Letter of Zorzi Giustinian to the Doge and Senate dated 21 November 1607 .*
(55) *S.P. 97/6, F.28 , Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 31 May 1608 .*
(56) *S.P. 105 , F.33 , Letter of Sir Thomas Lowe to the Sir Thomas Glover dated 17 July 1608.*
(57) *S.P. 97/6, F.52 , Letter Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 17 August 1608 .*
(58) *S.P. 97/6, F.65 , Letter Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 1 September 1608*
(59) *Ibid .*
(60) *S.P. 97/6 , F.62 , Letter of the Earl of Salisbury to Sir Thomas Glover dated 16 September 1608 .*
(61) *S.P. 97/6 , F.78 , Letter of the Earl of Salisbury to Sir Thomas Glover dated 15 October 1608 .*
(62) *S.P. 97/6 , F.79, Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 2 December 1608 .*
(63) *S.P. 97/6 , F.58, Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 17 December 1608 .*

(64) *S.P. 105-110 , F.127 , Letter of the Levant Company to Anthony Abbdie dated 22 December 1608 .*

(65) *S.P. 105-110 , F.32 , Letter of the Levant Company to Anthony Abbdie dated 23 February 1609 .*

(66) *S.P. 97/6 , F.93 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 28 February 1609 .*

(67) *Ibid.*

(68) *S.P. 97/6 , F.107 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 29 March 1609.*

(69) *S.P. 97/6 , F.134 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 23 September 1609.*

(70) *S.P. 101/94 , F.118 , Notes Concerning Letter from Constantinople dated 22 October 1609.*

(71) *S.P. 97/6 , F.143 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 15 December 1609.*

(72) *S.P. 101/94 , F.118 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 30 December 1609.*

(73) *S.P. 97/6 , F.149 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 13 January 1610.*

(74) *Eudoxiu Hurmuzaki , Fragment din istoria Romanilor , Bucuresti , Champaign , 1900 , p.319 .*

(75) *W. Leybourn , Sandys Travels , London , 1956 , p.66.*

(76) *Nicolae Iorga , Anglo – Romaian relations , Bucharest , 1931, p.350.*

(77) *S.P. 97/6 , F.216 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 16 April 1611.*

(78) *Ibid.*

(79) *S.P. 99/7, F.228 , Letter from Prague dated 2 May 1611.*

(80) *Ibid.*

(81) *S.P. 97/6 , FF.239-242 , Letters of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 14 June 1611.*

(82) *Nicolae Iorga , Op. Cit., p.372 .*

قائمة المصادر :

اولاً : الوثائق مخطوطات المتحف البريطانية (British Museum Manuscripts) التي تسمى اوراق حكومية (State Papers) كتبناها اختصاراً (S.P) .

1. *Cal. S.P. Venetian (1603-1607) No. 175, Letter of Nicolo Molin , Venetian Ambassador in England to the Doge and Senate dated 25 December 1603.*
2. *S.P. 79/5 F.24 Letter of Henry Lello to the Eral of Salisbury dated July 1605.*
3. *Acts of Privy Council , A Letter to Henry Lello dated 1 December 1601.*
4. *S.P. 97/4 F151 ,Letter of Henry Lello to Sir Robert Cecil dated 2nd January 1602.*
5. *S.P. 97/4 F176 , Letter of Henry Lello to Sir Robert Cecil dated 10 July 1602.*
6. *S.P. 97/4 F181 , Letter of Henry Lello to Sir Robert Cecil dated 7 August 1602.*
7. *S.P. 97/5 . F41 , dated 14 th November 1605 le to Salisbury .*
8. *S.P. 97/5 . F50 , Letter of Henry Lello to Earl of Salisbury dated 2 January 1606.*
9. *S.P. 97/5 . F53 , Letter of Henry Lello to Earl of Salisbury dated 25 January 1606*
10. *S.P. 97/5 . F63 , Letter of Henry Lello to Earl of Salisbury dated 10 May 1606*
11. *S.P. 97/5 . F158 , Letter of Sir Thomas Golver to Earl of Salisbury dated 12 May 1606*
12. *Norman Davis , A History of Poland , Vol.I , Oxford , 1982.*
13. *D.C. Brown , Dictionary of Literary Biography , London , 1959 .*
14. *S.P. 97/ 5 FF. 221 from of Letter to the Sultan desired by the Prince of Moldavia and from of the Same dated 20 September 1607 .*

15. *S .P. 97 / 5 F. 217 , Petition of the Prince of Moldavia to King James I for 1000 Pounds , un dated .*
16. *S.P. 99/4 F.175, Letter of Sir Thomas Lake to the Earl Salisbury dated 21 September 1607 .*
17. *Cal. S.P. venetian 1607-1610 , No.117 , Letter of Zorzi Giustinian to the Doge and Senate dated 21 November 1607 .*
18. *S.P. 97/6, F.28 , Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 31 May 1608 .*
19. *S.P. 105 , F.33 , Letter of Sir Thomas Lowe to the Sir Thomas Glover dated 17 July 1608.*
20. *S.P. 97/6, F.52 , Letter Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 17 August 1608 .*
21. *S.P. 97/6, F.65 , Letter Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 1 September 1608*
22. *S.P. 97/6 , F.62 , Letter of the Earl of Salisbury to Sir Thomas Glover dated 16 September 1608 .*
23. *S.P. 97/6 , F.78 , Letter of the Earl of Salisbury to Sir Thomas Glover dated 15 October 1608 .*
24. *S.P. 97/6 , F.79, Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 2 December 1608 .*
25. *S.P. 97/6 , F.58, Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 17 December 1608 .*
26. *S.P. 105-110 , F.127 , Letter of the Levant Company to Anthony Abbdie dated 22 December 1608 .*
27. *S.P. 105-110 , F.32 , Letter of the Levant Company to Anthony Abbdie dated 23 February 1609 .*
28. *S.P. 97/6 , F.93 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 28 February 1609 .*
29. *S.P. 97/6 , F.107 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 29 March 1609.*
30. *S.P. 97/6 , F.134 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 23 September 1609.*
31. *S.P. 101/94 , F.118 , Notes Concerning Letter from Constantinople dated 22 October 1609.*
32. *S.P. 97/6 , F.143 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 15 December 1609.*
33. *S.P. 101/94 , F.118 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 30 December 1609.*
34. *S.P. 97/6 , F.149 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 13 January 1610.*
35. *S.P. 97/6 , F.216 , Letter of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 16 April 1611.*
36. *S.P. 99/7, F.228 , Letter from Prague dated 2 May 1611.*
37. *S.P. 97/6 , FF.239-242 , Letters of Sir Thomas Glover to the Earl of Salisbury dated 14 June 1611.*
38. *Acts of Privy council of England 1601-1604 , J. Roche Dasent (ed.) , London , 1907 , A Letter to Henry Lello dated 1st December 1601.*

ثانياً : الكتب الاجنبية والعربية .

1. *A.C. Wood , A History of the Levant company , Oxford , 1964 .*

2. *A.L. Horniker , William Harborne and the beginning of Anglo – Turkish diplomatic and commercial relation's in Journal of modern History , 1942.*
3. *Alexander Dimitri Xenopol , Histoire des Roumeines des la Dacie Trajane , Vol.2 , E.leroux , Paris , 1896.*
4. *C. Max Kortepeter , Ottoman Imperialism during Reformation Europe and Caucasus , New York University press , 1972.*
5. *D.E. Pitcher An Historical Geography of Ottoman Empire , London , 1968 .*
6. *Dennis Deletant ,Moldivia between Hungary and Poland 1347-1412 , in Slavonic and East Europen Review , Vol.2 ,1989 .*
7. *E.H. Lewinski , Political History of Poland , New York , 1917.*
8. *Eudoxiu Hurmuzaki , Fragment din istoria Romanilor , Bucuresti , Champaign , 1900 .*
9. *Halil Inalcik , Ottoman Methods of Conquest , London , 1954 .*
10. *J. R. Jones , Britain and Europe in the 17th Century , London .*
11. *M. Epstein , The Early of the Levant company , London , 1908 .*
12. *Peter Sugar ,South Eastern Europe under Ottoman rule 1354-1804 , Washington , 1977.*
13. *R.W. Seton Watson , History of the Romanians , London , 1934 .*
14. *Richard Knolles Genera , Historie of Turks , London , 1971 .*
15. *V. Ciobanu , Tarile Romane Si Polonia Secolele : XIV –XVI , Bucuresti , 1985 .*
16. *V.J. Parry , The Ottoman Empire 1566- 1617 , Vol.III , Cambridge , 1968 .*
17. *W. Leybourn , Sandys Travels , London , 1956 .*
18. *Nicolae Iorga , Anglo – Romaian relations , Bucharest , 1931.*
19. بيتر شوجر ، اوربا العثمانية 1354-1804 ، تعريب : عاصم الدسوقي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1998 .